

خطبة الجمعة بعنوان (قصة آخر أهل الجنة دخولا...دروس وعبر) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان - 3441/2/71هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي احاط بكل شيء علما ووسع كل شيء رحمة وعلما وقهر كل مخلوق عزة وحكما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه - [00:00:01](#)

وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا من - [00:00:25](#)

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله حق التقوى اتقوا الله عباد الله فان تقوى الله هو وصية الله للاولين والآخرين - [00:00:44](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - [00:01:04](#)

عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن اخر اهل الجنة دخولا الجنة يصف لنا النبي صلى الله عليه وسلم حاله ودعاءه وحديثه مع الرب جل جلاله وصف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:01:26](#)

بحديث عظيم مؤثر مليء بالدروس والعبر وقبل وقبل ان نذكر هذا الحديث الى ان الناس بعد وقوفهم في عرصات يوم القيامة في يوم طويل مقداره خمسون الف سنة في يوم ثقيل تشيب من احواله الولدان - [00:01:47](#)

وبعد نصب الموازين ونشر الدواوين يجتاز جميع الناس الصراط المنصوب على متن جهنم ويعبره يعبره جميع الناس ويعبره اهل الجنة وتكون سرعة العبور والسير بحسب اعمالهم ثم بعد ذلك ينقسم الناس - [00:02:11](#)

الى فريق في الجنة وفريق في السعير ثمان الله تعالى بمنتته وفضله وجوده وكرمه يتفضل على من مات على التوحيد من اهل الكبائر فيخرجون من النار ويدخلون الجنة برحمة ارحم الراحمين - [00:02:39](#)

واخر من يخرج من النار ويدخل الجنة يصف النبي صلى الله عليه وسلم قصة خروجه من النار وحديثه مع ربه جل وعلا فيقول عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق على صحته - [00:03:02](#)

يقول ثم يضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم - [00:03:20](#)

وفي جهنم كلاليب مثل شوق السعدان هل رأيتم السعدان؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال فانها مثل شوك السعدان. غير انه غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله. تخطف الناس باعمالهم اي بحسب اعمالهم - [00:03:42](#)

حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله تعالى ان - [00:04:06](#)

ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار ويعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن ادم الا اثر السجود. حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا - [00:04:25](#)

فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل

بوجهه على النار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة - [00:04:46](#)

فيقول اي رب اصرف عن وجهي النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى يقول الله له هل عسييت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غيره؟ فيقول - [00:05:07](#)

لا لا اسألك غيره ويعطي ربه من عهود وموآثيق ما شاء الله ويصرف الله عن وجهه النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة - [00:05:31](#)

فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك وموآثيقك؟ لا تسألني غير الذي اعطيتك. ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب يدعو الله حتى يقول له فهل عسييت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره؟ فيقول لا - [00:05:52](#)

فيعطي ربه ما شاء الله من عهود وموآثيق. فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة ان فهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور. فيسكت ما شاء الله ان يسكت - [00:06:13](#)

ثم يقول له اي ربي ادخلي الجنة فيقول الله تبارك وتعالى له اليس قد اعطيت عهودك وموآثيقك الا تسأل غير ما اعطيت لك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب - [00:06:32](#)

لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو ولا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه فاذا ضحك الله منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنى - [00:06:51](#)

فيسأل ربه ويتمنى ويتمنى حتى تنقطع به الاماني حتى ان الله عز وجل ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله تبارك وتعالى له لك ذلك - [00:07:16](#)

وعشرة امثاله وذلك ادنى اهل الجنة منزلة واخر من يدخل الجنة وجاء في صحيح مسلم عن المغيرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت موسى ربه - [00:07:39](#)

ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعدما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي ربي كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول رضيت يا رب. فيقول لك ذلك ومثله ومثله - [00:08:07](#)

مثله ومثله فيقوله الخامس رضيت يا رب فيقول لك ذلك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رضيت يا رب وذلك ادنى اهل الجنة منزلة اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:08:33](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:09:21](#)

سلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله قال الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محادثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله قد سمعتم هذا الحديث العظيم - [00:09:35](#)

بقصة اخر اهل الجنة دخولا الجنة. وفيه فوائد كثيرة منها عظيم شأن التوحيد وصفاء العقيدة. فان من مات على التوحيد فمآله للجنة. حتى وان عذب في النار ما شاء الله ان يعذب - [00:09:49](#)

الا انه لا يخلد في النار بل يكون مآله للجنة فاهل التوحيد من اهل الكبائر يخرجون من النار بعد مكثهم فيها ما شاء الله ويدخلون الجنة برحمة ارحم الراحمين - [00:10:05](#)

ومن هنا فينبغي للمسلم العناية فينبغي للمسلم العناية بتحقيق التوحيد وصفاء العقيدة والبعد عن كل ما يخدش في ذلك من الشركيات والبدع والضلالات ومنها عظيم شأن الدعاء مع قوة الرجاء - [00:10:20](#)

فان مع قوة الرجاء في اجابة الدعاء فان هذا الرجل الذي هو اخر اهل الجنة دخولا بقي في النار يدعو الله تعالى اي رب اصرف عن وجه النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقني ذكاؤها - [00:10:40](#)

وجاء في بعض الروايات ان هناك من كان يبقي الف سنة وهو يدعو الله تعالى يا حنان يا من ان اصرف عني جهنم ثم يدعو الله تعالى في كل مرة مع قوة الرجاء حتى يقول يا ربي لا تجعلني اشغى خلقك - [00:10:58](#)

فينجيه الله تعالى من النار ويدخله الجنة. فاذا كان الله تعالى قد اجاب دعاء هذا الرجل في هذا الموطن فكيف بغيره وقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:18](#)

ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ومنها عظيم رحمة الله تعالى بعباده وعظيم فضله وجوده. فان اهل الكبائر من اهل التوحيد قد عصوا الله تعالى بارتكاب كبائر من الذنوب يعذبون في النار ما شاء الله ان يعذبوا. ثم يتفضل الله عليهم باخراج - [00:11:38](#)

من النار ثم يتفضل الله عليهم مرة اخرى بادخالهم الجنة عباد الله وبعد ما يدخل هذا الرجل الجنة وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:02](#)

بعد ذلك يخبر عليه الصلاة والسلام بانه يجاء بالموت بهيئة كبش املاح فيوقف بين الجنة والنار. ثم يقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا ان يرفعون رؤوسهم وينظرون فيقولون نعم هذا الموت - [00:12:20](#)

ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشربون اي يرفعون رؤوسهم وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ويؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا موت - [00:12:42](#)

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فتستقر البشرية حينئذ فريق في الجنة وفريق في السعير هذه هي نهاية الرحلة البشرية - [00:13:03](#)

خلق الانسان من عدم من تراب ثم من نطفة ويعيش في هذه الدنيا ما شاء الله ان يعيش في اختبار وابتلاء بالاوامر والنواهي الشرعية ثم بعد ذلك ينتقل الى حياة جديدة ينتقل الى عالم الآخرة ينتقل للدار الآخرة ثم تكون نهاية - [00:13:22](#)

والمطاف فريق في الجنة وفريق في السعير. وها نحن في اخطر مراحل هذه الرحلة التي نعيشها نحن في نحن في مرحلة العمل الذي يترتب عليه مصير الانسان ويترتب عليه كل شيء - [00:13:44](#)

ويترتب عليه مصيره في الحياة الباقية في الحياة الابدية في الحياة الحقيقية. فينبغي ان نغتني زمن وزمن حياتنا في هذه الدنيا فيما ينفعنا في الحياة الدائمة الباقية بعد الممات والا فمن ذهب عليه عمره في هذه الدنيا في لهو وفي غفلة فسيتفاجأ بملك الموت يقبض روحه وسينتقل - [00:14:05](#)

الجديدة سينتقل الحياة الدائمة الباقية فيتحسر حسرات عظيمة لاجل انه لم ينتبه ولم يغتنم عمره في هذه الدنيا فيما ينفعه بعد الممات وفي الدار الآخرة فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره - [00:14:33](#)

الا واكثرنا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك - [00:14:56](#)

يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيها لمعصيته ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصلح - [00:15:16](#)

احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ووفقه ولي عهده لما فيه صلاح البلاد والعباد. ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. وقرب منه بطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا - [00:15:36](#)

ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول - [00:15:56](#)

وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. نسالك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله - 00:16:16

لله رب العالمين - 00:16:33